

## شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

9

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزني الدرس التاسع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال العالمة المزني رحمه الله تعالى الصفات فكلمات الله وقدرة الله ونعته وصفاته كاملات غير مخلوقات دائمًا - 00:00:00

جليلات وليس بمحدثات فتبين. ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد. جلت صفاته عن شبه صفات المخلوقين. وقصرت عنه فطن الواصفين قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعذر لا ينال عال على عرشه بائن من خلقه موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود - 00:00:23  
بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على محمد وعلى الله وصحبه ذكر ايضاً اليمان بالصفات كلمات الله وقدرة الله ونعته وصفاته انها كلها كاملات وانها غير مخلوقات. وانها دائمات ازليات وليس بمحدثات فتبين - 00:00:46  
ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد هذا من عقيدة اهل السنة تقدم الكلام في القرآن وانه كلما كلام الله كذلك ذكر ان كلمات الله كاملات يدل على ذلك تأكيد كمالها وتمامها - 00:01:20

وتمت كلمة ربك الحسنى وتمت كلمة ربكم لأمان وتمت الكلمة ربكم صدقاً وعدلاً ايات تدل على ان كلام الله شامل تماماً هذا معنى كاملات وكذلك غير مخلوقات كذلك يقول قدرة الله - 00:01:51  
انا اعتقد ان الله تعالى على كل شيء قادر وانه لا يعجزه شيء وان قدرته صفة اه من صفاته وقد اعتقد الاشاعرة يعني اثبتوا اثبات اثبتو القدرة ذلك لأنهم - 00:02:21

ان هذه لابد لها من محدث ان الذي اثبت ان الذي خلقها قادر على كل شيء الذي خلق هذه الافالاك سلك هذه الارض وما فيهاليس ذلك دل ان لا قدرته - 00:02:53

سلك الجبال وارسالها الامام على قدرته واذا كان كامل القدرة فلا يخرج عن قدرته شيء بما في ذلك حركات العباد وافعالهم فانها داخلة في قدرة الله كذلك نعمه يعني اه ما نعمت به نفسه - 00:03:17  
وصفاته ما وصف به نفسه وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك ثابت ولو وصف بذلك احداً من المخلوقات فان بينها فرق مثلاً اثبت كلامه بقوله وكلم الله موسى - 00:03:52

واثبت كلام المخلوقين في قوله فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكيناً امين فهل كلام الله مثل كلام ذلك المخلوق اليه الكلام ولكن كله كلام كذلك وصف نفسه بالمجيء والآتيان - 00:04:23

وجاء ربكم وكذلك ان يأتيهم الله المخلوق ايضاً يوصف بأنه يجده ويأتي كما في قوله فلما جاء موسى هل جاء موسى مثل قوله جاء ربكم المجيء ثابت هنا وهنا ولكن ليس كالعلم ليس المجيء كالجميء - 00:04:52  
وكذلك الآتيان ان يأتيهم الله والمخلوق يوصف بأنه يأتي اذا اتي اه فلان اذا كذا ليس الآتيان كالآتيان فعلاً يليق به نعمته آتيان المخلوق يناسبه آتيان الرب يناسبه وكذلك مثلاً - 00:05:31

العلم يوصف المخلوق بالعلم ويوصف الرب وليس العلم كالعلم يوصف ايضاً بالمحبة في قوله يحبهم ويحبونه محبة الله كمحبته اثبت انه يحب انه يحب ويحبونه وليس الحب كالحب وكذلك الرضا - 00:06:02

رضي الله عنهم ورضوا عنه للمخلوق رضا وليس الرضا كالرضا وكذلك السخط اثبت لنفسه انه يسخط والمخلوق ايضا يسخط وليس السخط كالسخط وكذلك متى الاسف بهصف الرب بذلك فعا ما اسف انتقمنا منهم - 06:32

الصفات ثابتة للرب تعالى غير مخلوقة وانها دائمات لا تفنى كما ان ذات الرب لا تمنع فكذلك صفاتة لا تفنى اذليات الازلية القديمة التي  
امتنعها ربنا تعالى - قديمه - 00:07:34

الم يسبق بعدم وكذلك ايضا صفاته قديمة يعني ازليه لم تسبق بعدم وليس بمحدثات ليس شيء من صفاته محدث يعني متجدد  
00:08:01 - 00:08:02

امل هو موصوف بها عزلا كما يقول الطهاوي في عقيدته ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بعد وجود من يرزقهم استفاد  
الله رب الرازق الربانية الربانية لله تباروا - اس ١٠ الرازق - 00:08:32

قبل ان يوجد خلق الذي يرزقهم والرازق وكذلك اسمه الخالق قبل ان يوجد خلق قبل ان يوجد شيئا من المخلوقات هو الخالق وكذلك

الحكيم قبل ان يوجد من يحكم فيهم وهكذا ازليات ليست في محدثات في التأمين ولا كان ربنا ناقصا فيزيد يعني اما كان فاقدا لامانة ما اكان فاذاقت القبرة ما اكان فاذاق الكلمة فموضع الكلمة - 00:09:23

كل صفاته كاملة ليس كان ناقصا فهـدت له صفة فزاد بها تم يقول اجلت صفاتـه عن شـبه صفات المخلوقـين هذا نافذ للتشـويـه وذلك

يا من اثبّت النزول من اثبّت السمع والبصر من اثبّت العلم من اثبّت الحكمة الرحمة والمحبة او القدرة ونحو ذلك. فعلوا

خسروت يسموننا الان هكذا يعبر مفتى اه المفتى المشهور في عمان يقال له الخليلي احمد يرد على من اثبت صفة العلو ومن اثبت

السيوية يعني انهم حشوا ربهم اه في السماء جعل الله نحن نقول ان الله موصوف بالعلو كما وصف به نفسه كل من اثبت مثلا اذا

يقولون هذا ايضاً تشبيه واذا قلنا انه يرعى بلا كيف يسأل ما تنفعكم هذه الكلمة يقول الزمخشري قد شبهوه بخلقه فتشبهه تخوفوا

فَنَتَسْتَرُ بِقَوْلِهِمْ بِلَا كِيفٍ يَسْمَى اهْنَشَبَةَ نَزَّهَ اللَّهُ عَنِ مَشَابِهِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَيْسَ كَمُثْلِهِ

رد على المعلولة تشكلت هذه الكلمة عليه من المعطلة. وهو السميع البصير لأن فيها اثبات السمع والبصر ان الله تعالى سميع يسمع كل

قال المأمون اريد ان تكتب على ستة الكعبة ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم حتى الائفة السمع والبصر فقال المأمون اه نخشى

وهو السميع البصير فهذه حيلهم نحن في مشابهة المخلوقات قال الله تعالى هل تعلم له سميأ دليل على انه لا سمي له ولنده له السمي

وهو الذي يسحق أن يسمى باسم ما يسمع آن - ٦٦١٣٥

نسي الله الند فلا يجعلوا لله اندادا الشبهاء والانظار يقال هذا ند وهذا يعني نظيره ويشبيه له مثيل له نفي الله تعالى عن نفسه هو المسابه ددك - 00.14.19

الكافو الى كفى له ونفند - 00:14:48

وانكر على الذين يتخذون الله اندادا اذا قال تعالى ومن الناس يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فجعل هؤلاء منددين حيث جعلوا هذا المخلوق ندا للخالق وكذلك فسر ابن عباس - 00:15:13

قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال الانداد هو الشرك اخفى في هذه الامة من دبيب النملة السوداء على صلاة سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي الى اخر الاثر - 00:15:40

كذلك ذكر عدم ضرب الامثال فلا تضربوا لله الامثال الا تجعل لله مثلا او تقول ان الله يماطل كذا وكذا هذه ادلة ظاهرة نرد على المشبهة وتبيين ان اهل السنة - 00:16:06

لا يوصفون بانهم مشبهة وهم يفرون هذه الآيات هكذا يذكر اهل السنة في مقدمة الرسالة الواسطية لابن عثيمية فيقول فيها اعلان الدلع ولا شبيه له ولا كفو له ونرد على الذين يلحدون باسماء الله او يلحدون في صفات الله - 00:16:34

والارهاد في الاصل هو الميل ومنه سمي اللهد لها لانهما ان شمس القمر ذكر الله او اعاد الله الملحدين قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا بمعنى انهم - 00:17:13

يحرفون الآيات ويصرفونها عن الدلالات يلحدون بها ويمهلوها عن مدلولها وكذلك قوله تعالى والله الاسماء الحسنى ندعوه بها وذرروا الذين يلحدون باسمائه بمعنى انهم يميلونها عن ما تدل عليه اسماءه وكذلك ايضا صفاته - 00:17:40

كثرت عنه الواصفين الواصفون الذين يصفونه مهما كانوا من اهل الفطنة ومن اهل الزكاة ومن اهل قوة الادراك فانها عنه في وصفهم حتى يكونوا يتفكر في المخلوق ولا تفكروا في الخالق - 00:18:19

بمعنى انكم اذا اثبتم الصفات تثبتونها وتسكتون عن كيفية انتفافها هذا معنى عدم التفكير في المخلوق الخالق يعني حتى لا تكونوا من المكيفين الذين يعتقدون اثبات الكيفية او يسألون عنها الكيف - 00:18:56

الذى هو السؤال او الكيفية السؤال ان يقال كيفية محبة الله؟ ما كيفية حبه؟ ما كيفية غضبه ورضاه نقول الكيف مجهول لا تسأله عنه فانه مجهول اعلانات ان اخوذه فيه - 00:19:28

مجهول كذلك ايضا الذين يثبتونها الذين يقولون كيفية استوائه هكذا طائفية نزوله هكذا وقد كذب بعضهم على الشيخ ابن تيمية قالوا انه يكيف النزول وانه صعد مرة عن الرفيع فكان ينزل - 00:19:56

كنزول هذا من هذا المنبر وهذا كذب عليه اه في رحلة او كتابا رحلة ابن بطوطة ذكر انه جاء الى دمشق ورأى ابن تيمية واراه قد ارتفع ارتفق على - 00:20:36

المنبر وقال ان الله ينزل اي مثل نزول هذا بحثوا اذا مجيء ابن بطوطة لدمشق كان وقت ان زين الشيخ عندما كان مسجنا دمشق قبل ان يموت بستين ونصف جاء وهو مسجون - 00:21:03

كذبت يا ابن بطوطة كيف رأيته ومسؤول ما دخلت عليه في السجن وليس في السجن منبر يرقى عليه ويصعد ويريك والذين نقلوا عنه ان كان قالوا فقد كذبوا الحاصل ان الله تعالى - 00:21:33

لا يشبه بشيء من خلقه فطنة المخلوقين لا تبلغ ان تكيف صفة من صفات الخالق اذا وصفه بما وصفوه به فان ذلك اه دون ما هو عليه ودون ما يوصف به - 00:21:59

لا تبلغه اوهام ولا تخيلات ونحو ذلك. يقول بعضهم كل ما خطر ببالك كيفية في ذات الله. وكلما احدث به نفسك او تخيلته ان الله على كذا ان من صفات الله كذا وكذا فانه بخلاف ذلك - 00:22:24

انه مخالف لما تخيله ولما تتوهمه الاوهام او التخيلات والدليل ذلك قول الله تعالى لا يحيطون به علما اي مهما فكروا ومهما قدرروا لا يحيطون به اي بما هو عليه وبما هو - 00:22:54

وبصفاته لا يقدرون على ان يتخيلوها هكذا كثرت عنه فطن الواصفين اي فطنتهم ايها كان ذكاء وفطنة وقوة ادراك ومعرفة لو فكر ثم فكر وكان آآ ادركت ان الله على هذه الصفة وعلى هذه الكيفية نقول - 00:23:23

كذلك الا تتخيله؟ الا تدركه اوهام الواهمين ولا تخيلات المتخيلين قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال في كلام لشيخ الاسلامي رحمة الله يقول وما ذكر في الكتاب من علو الله تعالى - [00:23:59](#)

فوقية الله وعلوه لا ينافي ما ذكر من قربه ومعيته فانه تعالى قريب في علوه يعني مع كونه عاليًا فانه قريب تعالى في دنوه بانه عالم على ذلك انه قريب من العباد - [00:24:36](#)

قربه بالاجابة لقوله تعالى واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني يا كريم ذكرها ان بعض الصحابة قالوا يا رسول الله يا كريم ربنا فنناجيه بعيد فنناديه - [00:25:10](#)

فنزلت الآية وان اسئلتك عبادي عنني فاني كريم اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي معنى قوله قريب فنناجيه نسأله سرا المناجة الكلام الخبي بين اثنين بعيد فنناديه - [00:25:40](#)

انا نرفع الصوت ونناديه بصوت رفيع لا حاجة الى ذلك لقد امر الله تعالى بذلكه الخفاء قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية يعني يا اهل كونكم تخفون دعاءكم تضرعا وخفية - [00:26:09](#)

وقال تعالى عن زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا اي انه تعالى يسمع ولو كان الدعاء خفيا وكان الله تعالى واذكر ربك في نفسك الله تعالى يعلم ما في النفوس - [00:26:47](#)

يعلم ما تو苏س به نفس الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما تو苏س به نفسه وفي قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفي يعني الزهر الخفي ومثل قوله تعالى - [00:27:15](#)

هذه اوائل سورة طه قوله تعالى يعلم السر واخفي يعلم السر الذي يسره الانسان ويحدث به نفسه ويعلم اخفاً من ذلك الذي لم يخطر بباله ولكن لعلم الله بانه سيحدث به نفسه - [00:27:45](#)

الله تعالى قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز يعني بالارتفاع اذا ينال هذا يصل اليه الواصلون اهلا على عرشه كبار من خلقه جمعوا بين هذين العلو والبينونة ومعنا ابان يعني متميز من الخلق - [00:28:18](#)

ليس مختلط بالخلق ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته فلا بد من ان يقر المسلم بانه بائن من خلقه يعني انه منفصل عن مخلوقات - [00:28:55](#)

اليس المخلوقات مختلطة بالخالق على معتقد الحلولية ذكر ان بعض السلف اوتي بالزنديق اه متهم بالزندة فامرها ان يحبس اه انت هذه صفات الله تعالى اظهر التوبة آآ اتوا به اليه فقال اصبروه - [00:29:16](#)

انتكر ان اتقر ان الله تعالى على عرشه بائن من خلقه فقال اقر بان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه رده الى السجن فانه لم يتبع لانه يفهم العربية - [00:29:53](#)

ويفهم كلمة بائن ابان يعني مفاصيل ومتميز وغير مختلط اهكذا كذلك انه تعالى موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود هكذا ايقر اهل السنة بكل ذلك هناك فمن بالغ في ذلك من غلاة الفلاسفة - [00:30:16](#)

الذين يبيكون ظدهم سيقولون فلا موجود ولا معدوم اذا ما هو الشيء الذي ليس بنا دون لا موجود هذا المستحيل مستحيل ان ننسى لا يكون موجودا ولا معدوما بل اما ان يكون موجودا محسوس واما ان يكون معدوما مفقودا مفقودا - [00:30:56](#)

الله تعالى موجود ردا على من انكر لا وجود الرب تعالى وليس بمعدوم ردا على من يقول انه معدوم. وليس بمفقود اردنا الى من يقول انه لم يكن موجودا بل هو مفقود - [00:31:23](#)

ايوه كل ذلك مما يجب اعتقاده على المسلم يجب على المسلمين ان يؤمنوا باسماء الله تعالى وبصفاته حتى يكون من المؤمنين المصدقين والتابعين ونكتفي بهذا - [00:31:44](#)